Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

- إيه شوقي لو كان للشعر ربٌ جعلتك الأذواقُ للشعرِ ربا
- كم هززتَ الرجالَ في ثورة الشا مِ فشاروا ولم يبالوا الخطبا
- كيف ننسى في غوطةِ الشام يوماً كنت فيه نوراً وكنتَ اللهبا[1]

يرى الناقد السوري شكري فيصل في تقديمه لديوان الشاعر أن نغمة يائسة تظل تصاحب القارئ وهو ينتقل من قصيدة الى قصيدةٍ، ان لحناً شجياً يظل يراود السمعَ بين الصفحة والصفحة، ويعتقد الباحث: «إن الحزنَ ومشاعر الأسى، تكاد تشكل صنعة تجمع بين شعراء هذه الطبقة، ويتلمس تأثير النزعة الرومانتيكية التي طرأت على الشعر العربي أواخر العشرينات، فتلاقت مع الغنائية العربية، غير أن صاحب (نوح العندليب) كان مزوداً بتراث كبير، يحمل في روحه، أروْح الأجيال العربية السابقة، وكان المأثور العربي يملأ وجوده الداخلي»[2]

أمّا الاستناد الى التراث. فقد اتخذ أشكالاً متشابهة لدى شفيق جبري، وغيره من شعراء جيله منها الاحتذاء والمعارضة التقليدية، حيث ينظم الشاعر قصيدة يعتمد فيها الوزن والقافية والروي لقصيدة من سبقه. وقد عارض جبري شعراء كثيرين قدامى ومعاصرين، كالشاعر الأموي عروة بن أُذينه، والشاعر العباسي المتنبي، وشاعر زمنه خير الدين الزركلي. كما عمد الشاعر الى الاقتباس والتضمين، واستيحاء آراء الشعراء. يقول في ذلك عن نفسه: (كنت لاأكتب عن شاعرٍ أو كاتب دون أن أرجع الى طائفةٍ من آثار شعره أو كتابته حتى اقتبَس منها ماأضمنه شعري»[3]

عانى شفيق جبري من الصراع بين رغبة في التجديد وبين غلبة الأجواء المحافظة من حوله عليه، فقد كانت تلفه وأترابه ظروف الصراع مع

---

(١)- ديوان الشاعر ص/ ٢٠٧/

(٢)- شكري فيصل -مقدمة ديوان نوح العندليب -ص/ ٢٠/

(٣)- نوح العندليب ص/ ٥٨/